الحديث ذو شجون

مشكلة الماء

سألني أحد المدرسين المصريين الذين يودون التدريس في الكويت عن الحياة في وطننا ، وعن مشكلة الماء التي كثيراً ما تثار في الصحف ، والتي كثيراً ما كتبت عنها نشرتنا « البعثة » فحدثته عن الحياة في الكويت ، وعن خلق الكويتيين وعاداتهم وكرمهم ، وصراحتهم التي ورثوها عن آبائهم العرب . لكني عندما وصلت إلى مشكلة الماء ، أصبحت أمام الأمر الواقع ، واضطررت أن أفوه بالأمر الواقع ، وأخبرته عن أزمة الماء ، وما يعانيه الكويتيون من جراء ذلك ، وآلمني امتناعه عن الذهاب إلى الكويت ، وتخوفه من قلة الماء وشحه ، ولو توفرت له الأسباب ؟ ... إذاً فهل يحق لنا أن نحرم جيلا كاملا من ارتشاف العلم ، ونهل المعارف ، بسبب قلة الماء ؟ وهل يصح أن نبقى محرومين من الماء الذي هو أساس كل شيء ، وقد قال الله تعالى في محكم كتابه « وجعلنا من الماء كل شيء حي ... » صدق الله العظيم .

إن الكويت تكاد تغلي من شدة الحرارة لعدم وجود الأشجار ، التي تلطف الجو . وقد تحولت هذه السنة خاصة إلى قطعة من جهنم ينصهر السكان في داخلها ، كما روت إلينا الأنباء .

أنانية

مع الأسف الشديد آن هناك بيننا من يستولي عليه الحقد والحسد ، اللذان تولدهما الأنانية البغيضة فطالما نسمع عن سوء التفاهم الذين يحدث حينما تقام بعض المباريات بين الفرق الرياضية فما تكاد أن تبدأ إلا ويبرز فيها من يعكر الصفو ويثير المشاكل ، كما يحدث دائماً بين الطلبة ، فكل منهم يريد أن يظهر مميزاته في اللعب ، ويسيطر سيطرة تامة على ساحة اللعب مما يتنافض مطلقاً والغرض المنشود من الرياضة .

إننا يجب علينا أن نرفع من شأن وطننا ، ونحفظ سمعته وكرامته بين الناس ، وبين إخوانه من الشعوب العربية الناهضة التي تتطلع إليها أفئدتنا ، وتخفق لها قلوبنا وتهفو أرواحنا . إننا لا نريد أن يقوم بيننا من يعكر علينا الصفو ، ويسيء إلى سمعتنا ، وعلينا أن نكون يداً واحدة ، لإصلاح بعض هؤلاء الإخوان ، الذين يتصرفون تصرفات غير حميدة . وإن علينا أن نحارب من يحب الاصطياد في الماء العكر .

بدر يوسف النصر الله

أحاديث المجالس

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

(الهاء) الذي يعود على الحديث أي نهاية الحديث كذا وكذا . . وفي بعض الأحايين تستعمل بمعنى (جملة الأمر) أو مجمله ، ولكن المستمع وقد أيقن بعد استماع هذا التعبير وأدرك أنه على أبواب النهاية ومشرف على الختام سرعان ما يفغر فاه وسرعان ما يتثاءب ملالا وسأماً وضيقاً ؛ وذلك لأن (نهايته) هذه لم تكن نذيرا بنهاية الحديث بل بالارتداد إلى مؤتنفه والجنوح إلى إطالته واللت والعجن فيه على حسب تعبير العامة ، وهنا يقمن أن نتوقف قليلا لنلقي النظرة المعقولة في هذا الصدد ، فالمرأة العامية التي تستعمل هذا التعبير يجب أن نفهم أنها قد علمت واستيقنت أنها قد أسأمت مستمعها وضايقته وأطالت عليه الحديث فهي تشوقه بنهاية السرد وتمنيه بانتهاء العرض ، وفي الوقت ذاته يغلب عليها منطقها وميلها فتلف من أول السرد وتبرم بنهاية العرض وتجد في الاستقصاء وتحوم حول الموضوع ضائلة جائلة في ريث متزن ورسيم متئد . . . والتعبير الثاني الذي يشابه (نهايته) ويتفق معه في اللب والجوهر (لا أطول عليك) أي أن المتحدث يمني المستمع بأنه سوف لا يطول عليه في كلامه وعرضه وإنما سيختصر قدر الإمكان وسيصل بالموضوع إلى النهاية بعد قليل ولكن التناقض سرعان ما يبدو جليا إذ أنه سوف يطول عليه قدر الإمكان وسوف يضايقه ويمله ما استطاع إلى ذلك سبيلا لا عن عمد وإنما عن استرسال واعتياد وتمش مع الميل وإشباع لغريزة الإطالة واللف والدوران ، والشرود والإياب والتهويل والتمهيد ، حتى لا يبلغ بر النهاية إلا وقد استرخى بدن المستمع وتهادت أجفانه وداعبته سنة من النوم أو صعدت إلى صدره رجفة من ضيق ؟

أحمد طه السنوسي

القاهرة